وبينه عهده أبلغ ابلاغ وتعنيفه مشيعة بجنازته انما يبكي من جور بك
ما فاته واخذ بمجامع لبه ونبعثه بكآبته وخاطبته غلمته وخاطب كل
واحد على قدر فهمه وعلى حسب علمه وبما يليق من حاله ويتبع الامثال
فيامر الجاهل بالتعليم والعالم بالعمل بعلمه وذا المعصية بالتوبة
وذا الطاعة بعدم الركون اليها ويرجيه رحمة الله ويحذره المقت من
عقوبته ويرى فقره ويشير عليه ويدل على الله بكل حال ويذكر وقت
ويبين ان في الطاعة والمعصية مفتقر الى الله وفي النعمة والنقمة
مطلوب له فصل في الاول فهو المفتقر
وبالثانية التوبة له والانابة اليه وبالثالثة شكرها وبالرابعة
صبرها واللجا اليه دون غيره من الاربعة نحو الى الله وتوكل عليه
وتنبيه الغافل على ذلك وتعزيه متوسلا جهده بما يحصل بها من
السرور ويشوقهم الى الله واقباله عليك وهو بما يحصل لك من انه اراد
سترا ولا معقب لحكمه وانه يجيب المضطر اذا دعاه ويلجي الى
الله لفقر او رجا ولذا قالوا رضي الله عنهم من لم يقبل على
الله بسوابغ الافضال يسحب اليه بسلاسل الامتحان ويجيد

العلاء

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

العلائي في هذا الاسلوب جدا ويجيئ الكلام في الولاية على الله تعبيرا
ويلون الحديث بانيقها على قدر العقول تلوينا ويبدي فيها كيفيات
طرايف وخفيات حقايق مبتكرة يلذ بها سمع الارضيات ، وارق
من جهة السماويات ويتوج بالكرامة الجذب والسلوك لاهلها معناها
تحيا ، تشارة تتمنى حينا وازهى تلويحا ، ويشير بكلامه من ذلك ما لا
تدركه العقول ، ولا تحيط به النقول ، يجالسه في ذلك ابراهيم من عمق
كل مجلس وما اتفق بعقب حكم الوقت وما تقتضيه الادلة وعلى نحو به
سائر زوار الحاضرين وربما يقرر في المجلس الواحد من ذلك انواعا
متنوعة ومعارف واسرار ، وتذكيرا واعتبار ، وحملا على فكر
واصطبار ، وسكون تحت مجاري الاقدار وحملا على العمل وترك الامل ،
وترغيب وترهيب ، وتقريب وتحبيب ، وتبشير وتحذير ،
كل ذلك مما يجيئ في محفل واحد فيأخذ منه كل واحد من الحاضرين
نصيبه ويستطيع به على قدر حاله وقد يغلب عليه في المجلس
الواحد نوع واحد منها ويجده اذا تكلم في باب من ابواب الولاية
اتسع بها جدا واوسع فيها المجال ويشير منه صدور الرجال

Copyright © King Saud University